

## دراسة حديثان تظهران أن جائحة كوفيد بدأت في سوق ووهان



خلصت دراسة نشرت في مجلة «ساينس» العلمية إلى أن جائحة كوفيد-19 بدأت في سوق مدينة ووهان الصينية للحيوانات الحية، ما يشير إلى أصل حيواني محتمل جداً للفيروس.

### وضع نظرية المختبر على الرف

والدراسة الأولى عبارة عن تحليل جغرافي أظهر أن الإصابات الأولى التي اكتشفت في ديسمبر/كانون الأول 2019 كانت متركزة حول السوق. أما الدراسة الثانية فكانت تحليلاً جينياً للفيروس في هذه الإصابات الأولى أظهر أنه من غير المرجح أن يكون الفيروس انتشر على نطاق واسع بين البشر قبل نوفمبر/تشرين الثاني 2019. ويحتدم الجدل منذ بدء الجائحة بين الخبراء الذين ما زالوا يسعون بعد ثلاث سنوات تقريباً من انتشار الوباء، لمعرفة أصل الفيروس. وكتب أحد مؤلفي الدراستين مايكل ووربي عالم الفيروسات في جامعة أريزونا الأمريكية، رسالة في عام 2021 يدعو فيها الأوساط العلمية إلى النظر بجديّة في فرضية تسرب الفيروس من مختبر في ووهان. لكن البيانات التي جرى تحليلها مذاك «جعلتني أتطور، لدرجة أنني أعتقد اليوم أيضاً أنه من غير المعقول ببساطة أن يكون الفيروس قد انتشر بأي

طريقة غير تجارة الحيوانات في سوق ووهان»، حسبما أوضح في مؤتمر صحفي

من جانبه، قال كريستيان أندرسن من معهد سكريبس للبحوث والمؤلف المشارك في هاتين الدراستين: «هل دحضنا نظرية تسرب (الفيروس) من مختبر؟ لا. هل سنفعل ذلك يوماً ما؟ لا. لكنني أظن أنه من المهم أن ندرك أن ثمة «سيناريوهات ممكنة وأخرى محتملة. وأن ما يكون ممكناً لا يعني أنه محتمل».

## تركز الإصابات حول السوق

حللت الدراسة الأولى أماكن إقامة أول 155 مصاباً رصدوا في ديسمبر/كانون الأول 2019. وأظهر الباحثون أن هذه الحالات تركزت حول سوق ووهان. وإضافة إلى ذلك، كان من بين الحالات التي تمت دراستها أشخاص غير مرتبطين بالسوق لكنهم يعيشون قريبه، ما يشير إلى أنهم ربما أصيبوا بسبب قربهم من هذا المكان. كذلك، حلل الباحثون عينات مأخوذة من السوق في يناير/كانون الثاني 2020، على سبيل المثال من قفص أو عربات. وأظهرت تحليلاتهم أن العينات الإيجابية لسارس كوف-2 كانت متركزة في جنوب غربي السوق، وتحديداً؛ حيث كانت تباع حيوانات حية (بما فيما كلاب راكون وأنواع من الغرير وثعالب...). ولم يتم تحديد الحيوان الذي أدى دور الوسيط بين الخفافيش، ناقلات فيروس كورونا، والبشر.

## منع المزيد من الجوائح

تستند الدراسة الثانية إلى تحليل جينوم الفيروس الذي أصاب هذه الحالات الأولى. وخلصت إلى وجود سلالتين من الفيروس، «إيه» و«بي»، قبل فبراير/شباط 2020. ويحتمل أن هاتين السلالتين نتجتا عن حدثين منفصلين لانتقال العدوى إلى البشر، كلاهما في سوق ووهان. وكانت دراسات سابقة أشارت إلى أن السلالة «بي» تطوّرت من السلالة «إيه».

ويؤكد العلماء أنه من المهم فهم مصدر الحيوانات المباعة في سوق ووهان، من أجل تقليل خطر ظهور جوائح مستقبلية. وعلق أندرسن: «هناك شعور عام بعدم وجود معلومات يمكن أن نخبرنا بأي شيء عن أصل جائحة كوفيد-19. وهذا خطأ».

وتتهم الصين بانتظام بحجب معلومات أو عدم التعاون بشكل تام مع التحقيقات الدولية. ويعتبر فهم طريقة نشوء هذه الجائحة أمراً مهماً جداً للمساعدة على منع حصول أحداث مستقبلية مماثلة واحتمال إنقاذ ملايين الأرواح.

من جانبها، رحبت ماريا فان خيركوف رئيسة الفريق التقني المعني بمكافحة الوباء في منظمة الصحة العالمية بنشر هاتين الدراستين في تغريدة الثلاثاء، وقالت: «من المهم أن نواصل دراسة أصول جائحة كوفيد 19 لضمان استعدادنا بشكل أفضل للوقاية من تفشي أوبئة وجوائح في المستقبل والتخفيف من حدتها».

(وكالات)